حديث فى الشجرة المباركة

تشكلت فى هاته الاونة الاخيرة جمعية للدفاع عن الزيت الوطنى جمعية يعجبنا منها تشارك الوطنيين والاوربايين فيها وجلوس الجميع على بساط واحد يتذاكرون ويدبرون الوسائل النافعة للغاية المنشودة وحيث ان المسألة ذات بال فقد طلبنا من رئيس الغرفة الفلاحية بفاس الماجد الابر السيد محمد المرنيسي أن يفيد قراء المجلة الكرام بمعلوماته فى ذلك فأجاب بهاته السطور التى نراه فيها كما نراه فى أعماله كله حزم وعزم وخدمة فى الصالح العام يعرب عما فى ضميره بصراحة تامة وعبارات لا تكلف فيها

مسألة الزيت دخلت فى طور لم يبق معه سبيل الى السكوت والاغضاء. والا ذهبت مساعينا أدراج الرياح وصارت الحرفة التى تعد فى الدرجة الثانية من موارد المغرب أثراً بعد عين . نعم ان المخزن السعيد لم تخف عليه أهمية هذا المورد الغنى للبلاد فلم يال جهداً فى مد يد المساعدة لتنشيط غرس الزيتون وإعطاء النصائح النافعة للعناية به حتى انه جعل ثلاث فرنكات لكل وتد من الزيتون يراد غرسه كما أنه أمد الفلاحين مجانا بآلاف من الاوتاد ولا شك أن هذه عناية كبيرة لا يسعنا الا الشكر عليها ولكن أى نفع يكون لذلك اذا كنا نغرس أشجار الزيتون وناكل الزيت الرومية والزيت البلدية أسواقها كاسدة وسعرها منخفض لم يسمع منذ سنين حتى ان اصحاب الزيتون لم يحصلوا على مبلغ ما تكبدوه من الصوائر اللازمة لجمع غلتهم السنوية . ولم تقتصر هذه الحالة السيئة على متعاطى حرفة الزيتون وحدهم بل ان أرباب المعاصر عطلتهم هذه الازمة ايضاً ومع هذا فلا يتوهم احد ان كثرة الزيت الفاضلة على ما يستهلك منها فى بلادنا هى التى أوقعتنا فى المشكلة التى نتحدث عليها فقد يوخذ من بحث دقيق قام به المسيو كمبى . بعد ما اعتبر كمية الزيت الواردة والزيت الناتجة فى قطرنا - ان المغرب يقوم بنفسه بما يلزمه من الزيت .

هاذا الامر زاد فى أهمية الازمة الحاضرة وجعلتنا ننظر الى المستقبل بكثير من الحيرة كيف لا وعدد عديد من الاوربيين والاهالى صاروا عاطلين لاشغل لهم وأموال باهضة تعذر استنتاجها وصارت لا غلة لها . فلا شك أن بقاء هاذه الدرجة من الضرر البين مع أن وسائل الوقاية متوفرة وأسباب دفع الخطر موجودة وأعظم شاهد عندنا ما اتخذ من الوسائل الفعالة لما انخفضت اثمان القمح اذ قامت الحكومة على ساق الجد وأصدرت القوانين بمنع دخول القمح الاجنبى للايالة فما لبثت الاثمان ان رجعت لمستقرها ولم يكن ذلك الا بفضل ما قام به السادات المعمرون من الجهود فى هاذا السبيل .

اذن ينبغى لنا أن نقتفى اثر جيراننا ونلح على الحكومة حتى تقوم باعانة الاهالى كما أعانت غيرهم كما ينبغى لنا أن نستعمل سائر الاسباب التى توصلنا الى ذلك اذ لم يبق فى وسعنا أن نصبر ومنذ عامين نشاهد تلاشى حرفة الزيتون وذهاب رءوس اموالنا معا.

ولأجل هاذا فمع اخواننا الاوربيين يداً فى يد شكلنا فى هاذا العهد القريب جمعية الدفاع عن حرفتنا وقد قمنا بجهود ولا زلنا الى ان نحصل على النجاح ان شاء الله . فان مؤتمر اصحاب الزيتون الذى وقع انعقاده بمراكش الحمراء تحت رئاسة المسيو جبير وحضره

في بادئ الحال ثم لا يلبثون ان يتهافتوا عليه نساء وصبيانا وشيوخا

تلك وظيفته المعنوية وظيفة لم يتأخر في توطيدها على دعائم ثابتة الاساس . فقد استبدلت محلات التداوي التي كانت بالامس في دويرات بالية من عمل الطابية او في خيمة رثة بمستشفيات نظامية مجهزة بجميع الاجهزة والادوات المناسبة فصار المرضى يفدون من اقصى اطراف البلاد والامهات يتدافعن وعلى اذرعتهن صبيان بعضهم تضطرم فيه نيران الحمى والبعض لا يكاد يبصر من الرمد والعمش والبعض الآخر منهوك الجسم بامراض السل وعمت الثقة حتى ان الاهالي فضلا عن اقبالهم بكل ارتياح على الطبيب عند نزول الالم بهم صاروا يقبلون الادوية الوقائية فأمكن بذلك لعمليات الجلب والتطعيم ان تشن الغارة على عدد من الامراض.

وهكذا دخلت اشغال الصحة في دور التنظيم وتوسيع دائرته فتعددت الصيدليات واسست المستشفيات للاهالي يدير شؤونها أطباء ماهرون عرفوا بالحنانة على مرضاهم حتى ان منهم من ضحى نفسه في هذا السبيل .

هذه الاعمال كلها انجزت في ظرف مدة يسيرة ولقد اتسعت دائرة المشروع الى حد انه اليوم يمكن له أن يبدل الحالة الصحية تماما .

بينما كثير من الدول لا تزال تفتش عن طريقة تساعدها على توجيه وحدة الجهود فيما يرجع للمحافظة على الصحة العمومية فقد يرى المغرب الذي هو حديث عهد بالدخول في دائرة النظام العصري اتخذ من اول وهلة اسلوبا جديداً في هاذا المعنى يسوغ له ان يقوم بجميع الحاجيات وذلك بما ابرمه اولوا الامر من احداث ادارة عمومية ذات مسئولية من الوجهة الادارية ومن الوجهة الفنية

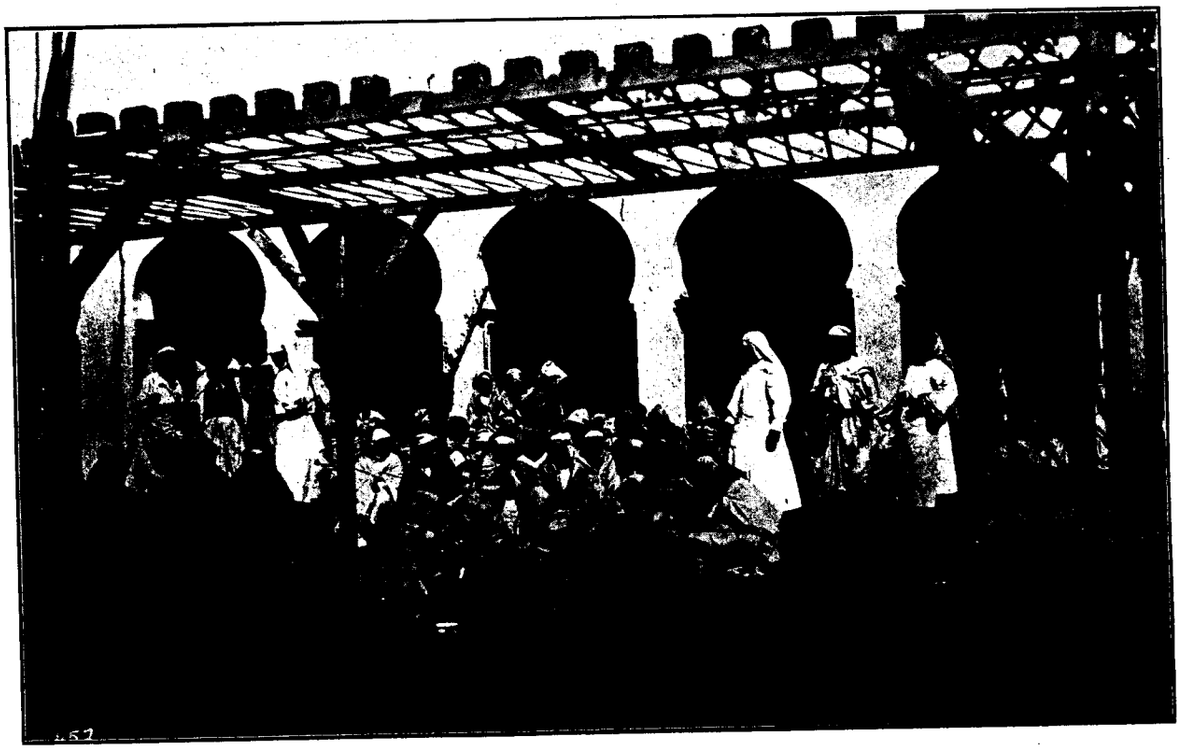

مستشفى كوكار - بفاس

النتائج تبرهن بافصح بيان على ما ربحته البلاد من هاذا النظام وقد شيدت ست مستشفيات اهلية وتسع صيدليات كبيرة صالحة للمعالجة ثم ثماني عشرة من الرتبة الثانية من هاذا النوع واحدى

وعشرين ما بين صغرى وحجرات للتقليب .

اما المراقبة فيما يرجع للنظافة والتوقي من الاوبئة فانها في المدن الى نظر المكاتب الصحية وفي غيرها امرها منوط بطوائف جوالة عددها يبلغ خمسة عشر وهاذا القسم الاخير من ابدع ما اسس في المغرب لأجل اجراء المراقبة الصحية في البادية وحماية سكانها

والى جانب هاذا العمل الجليل الشان الذي اسس للكبار يجمل أن لا ننسى ما نجز ايضا من الاعمال لاجل وقاية صبيان الاهالي بفضل تلك الفرنسوية العظيمة المحترمة قرينة المارشال ليوطي وزوجتي المقيمين بعده مدام ستيق ومدام سان من مستشفيات للصبيان ومحلات لاعطاء الحليب للاطفال واخرى للنفاس وملاجئ للايتام . أما كن مشهورة الآن عند الامهات المغربيات .

ولكن قد قضت الاقدار وياللاسف ان تترك جهود الاطباء السبيل وراءها معلما بجثث الضحايا ممن حبسوا انفسهم على خدمة الانسانية وأداء الواجب . فان عدد من مات من اطباء المغرب عسكريين ومدنيين في ساحة العمل بقطع النظر عمن ماتو في ميدان الحرب أنصع برهان على ما ذكرناه ومع هذا فان الاحياء لا تضيع عزائمهم وهم في اقتفاء اثر من سلف دائبون

فقلنا لجناب المدير : ليس في قدرة غيركم ان يصور الحالة على نحو ما رسمتموها لنا من البيان والنصاعة مع شدة الاختصار . نعم الاهالي يعترفون بما نالوه في هذا الشان وانما نحن اناس نزداد شرهة بقدر ما تتوصل اليه من المنح والعطايا . ولاجل هذا جئناكم نعرض على مجادتكم اموراً كثيرة ولكن بعد هاته التصريحات التي جدتم بها علينا وما اشتملت عليه من لطيف الاشارات وجلائل النوايا فقد يروقنا أن نبقى اليوم متأثرين بالاعمال التي ذكرتموها وللمجلة عودة الى الموضوع .

ت

هوائيات

حديث الناس ليست له نهاية . ولعل هذا هو الفارق حقيقة بين الانسان والحيوان . لان النطق في كل منهما . نريد بالنطق المعنى اللغوي . وانما الحيوان ينطق عند الحاجة اذا جاع اوعطش أو أضرت به الاثقال على ظهره . أما الانسان فينطق حبا في النطق ويتكلم بلا حساب .

ينطق ويتكلم باللسان . وينطق ويتكلم بالبنان . هنا تتجلى منفعة الصحافة وفائدتها . الامة التي ليست لها صحافة امة تتحكم فيها الالسن وتلعب بها الافواه . والعامة تقول في الرد على من تريد تكذيبه : « عنده فمه فهو يتصرف فيه كما شاء » وحيث ان حديث الافواه حركات في الهواء فالامة التي ليست لها صحافة امة ..... هوائية يقول فيها القائل كلمة ويرمي فيها المغرض خبراً من الاخبار ويتستر فيسير بذلك الهواء طولا وعرضا فما هي إلّا ساعة اذ الناس كلهم صدى لما تلقنه الاذان من الكذب والبهتان. أما الامة التي لها صحافة فكلامها مكتوب على الاوراق والكتابة ثقل بل أثقال من كاغد ومطبعة وصاحب مطبعة يعد ولا يفي ويقول ولا يعمل . وحكومة لا تذهل ولا تغفل . وبريد يحبس تارة ويعقل فهي سلسلة وقيد لا يمكن معها إلّا ذكر الوانع والاخبار بالحقيقة .

إياك أعني واسمعي ياجارة

نعني الحكومة اذنها في ابراز هاته المجلة لم تخدم به الامة فقط كما تظنه بل في الحقيقة خدمت به نفسها أيضا اذان وجود المجلة تستحيل به الامة من امة هوائية إلى امة .... ترابية ولكن كيفما كان الامر فاما معترفون بالجميل وحيث ان الشاعر العربي يقول

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته